كتاب الكتّاب لابن درستويه

في بشرح الاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

باب رسوم خطوط الكتب وفصولها (تتمّة)

(65) واعلم انّ احسن ما يكون المطّ في الخطّ الذي تتقارب سطوره وتتفرّق حروفه لأنّ المطّ ايضاً تفرقة بين الحروف فهو من جنس هذا الخطّ ولذلك حَسُن معه . واما الخطّ المتراصف الحروف المتباين السطور فلا يحسن ذلك فيه الّا في مواضع الضرورة كبادئ الفصول ومقاطعها واواخر السطور وأعجاز الشعر . واحسنُ المطّ في غير ذلك ما توسّط السطور واقبحه ما ابتدئ به . ولا يحسن وقوع المطّ في سطرَين متواليَين ولا متحاذيَين ولا متجانحَين . وكثرة المطّ قبيحة في كلّ حال

واعلم انّ اصوبَ المدّ عندهم ما كان في كلمة على اربعة احرف فصاعداً بعد ان يكون ذلك على قسمة صحيحة . واقبحُ المدّ ما كان في كلمة على اقلّ من اربعة احرف ولا يجوز ذلك الّا عند الضرورة لتتمّة سطر او نحو ذلك ولذلك قالوا : المدّ في حرفَين سوء التقدير

ومن بنات الثلاثة ما يجوز مدُّهُ . ومن ذوات الاربعة ما يقبُحُ على حسب ما توجبُهُ القسمة . فمن المدّ على القسمة في الاربعة ما كان في مثل « مُحَمَّد » تُقرَن الميم بالحاء ثمّ تُمدُّ وتُجعل الميم والدال بعد المدّ (محمّد) . وكذلك ما شاكل هذا في الاقسام وان زاد على الاربعة

ومن (66) المدّ في الثلثة على أصوَب القسمة ما كان في كلمة اوّلها جيم او سين او عين وفي آخرها ألف او لام لأنّ كلّ واحد من الالف واللام يقوم مقام حرفين مثل سَمَاء عَمَاء سَيْل نَيْل جَمَل عَمَل تبتدئ بحرفَين ثمّ تمدّ وتجعل الاف واللام بعد المدّة (سماء عماء سيل نيل جمل عمل) . فان كان آخر هذه الكلمات او نحوها حرف غير الالف واللام كتبتَ حرفاً من الثلثة ثمّ مددتهُ وجعلت الحرفين الباقيين بعد المدّة لأنّ كلّ واحد من هذه الاحرف يَعدلُ حرفين غير الألف واللام نحو « خَتَمَ عَمَدَ سَتَرَ »

فامّا الاربعة التي يَقْبُحُ فيها المدّ على التسمة فما كان فيها لامٌ او كاف مشكولة مثل « عَليم مَكين » كان الصواب في هذا ان تُكتب العين ثمّ تُمدّ وتُجعل اللام بعدَ المدّة وتكتب الميم ثمّ تُمدّ وتُجعل الكاف بعد المدّة نحو « عـليم مـكين » ولا يجوز ان يُمدّ ما قبل الياء المتطرّفة في شيْ من الخطّ نحو « موسى وعيسى ». واذا كانت الدال او الكاف او الرآء او الهآء او نحوهنّ متطرّفة لم يَحْسُن المدّ قبلهنّ لأنهنّ يَنفردنَ مثل « جُند سَكك هنة قَبر » الّا انهم ربّما فعلوا ذلك في الراء خاصّة فكتبوا « غَـرٌ ضـرٌ » . ولا تُمدّ الكاف المشكولة ولا الكاف واللام مبتدأتَين ولا متوسطتَين (66) نحو « كم بكر كَبْن بأج » . ولا يجوز مدّ الباء والتآء والثآء والقاف والنون واللام اذا كنّ مبتدءآت نحو « بَعد قَبل لَبَن » . وكلّ تآء او ثآء ممدودة فلتكن المطّة من وسطها اذا طالت المدّة ومن ثُلُثَيها اذا قَصُرت في خطّ الامساك خاصّةً ولتكن المطّة بعد هذه الاحرف في الخطّ الخفيف من طرفها

٨ ما يَحْسُن من ردّ اليآء وتَعْريقها وما يَقْبُح

واعلم انّ رد اليآء بمنزلة المطّ ومنهُ ما يَحْسُنُ ومنهُ ما يَقْبُحُ وقد قيل : طولُ الردّ يَنْفي وردُّ المدّ طُغيان . واعلم انّ كلّ يآء وقعت بعد الحروف المعرّقة لايجوز فيها الّا التعريق دون الردّ . وكلّ يآء وقعت بعد الحروف التي لم تُعرَّق كالطآء والظآء والدال والذال والالف فالرَّدُّ فيهـا جائز . وكذلك اذا اتّصلت الياء بما قبلها جاز فيها الردّ والتعريق الّا ان يَمْنع من ذلك عارض . فاذا اوقعت اليآء طرفاً بعد حآء او عين او كاف لم يَجُزْ ردّها نحو « حي عي كي » ولكنها تُعرَّق نحو « حَيّ عيّ كَيّ » (67) . واذا تطرّفت بعد قاف او فآء مبتدأتَين لم يَحْسُن تعريقها نحو « في قي » ولكن يجب ردّها مثل « فِي قِي » . واذا اجتمعت يـآن متطرّفتان في كلمتَيْن متجاورتين لم يَجُزْ ردّهما جميعاً نحو « حتي متي » ولكنّ الواجب تعريق احداهما وردّ الاخر مثل « حتّى متى » ومثل « يصلي على محمّد » واذا تطرّفت الياء بعد مدّة في كلمة مثل « حـتّى ومَـتى » و« يصـلي على محمّد » فالأجود تعريقها الّا ان يقع شيْ من ذلك في قافية شعر فيترك فيه الواجب للتسوية بين صور القوافي

٩ ما يجوز فيهِ التصوير والادغام وما يَقْبُح ذلك فيهِ

واعلم انَّ اصل كلّ خطّ وعمودهُ الفتحُ دون التَّعمية والتبيين والتقويم دون الادغام والتَّصوير غير انَّ بعض الحروف يُدْغَم وبعضها يُصَوَّر في الخطّ الخفيف خاصَّةً في بعض المواضع لسرعة اليد فيهِ فممَّا يَحسُن ادغامهُ السين في مثل حَسَنَ وسَمُجَ . والهآء في مثل « عما واليها وبينهم » ونحو ذلك . والكاف المرآة المنتصبة اذا تطرَّفت وبعدها واو عطف (67) نحو « عليك واليك » ونحو ذلك . والرآء في مثل « الرحمٰن الرَّحيم » . والميم في « مُحَمَّدٍ وعمروٍ » . والبآآت وما أشبهها قبل نون الجميع المتطرِّفة في مثل « المؤمنين والصالحين وعشرين » ونحو ذلك . وممَّا لا يَحسُن ادغامهُ السين بعد الكاف المشكرلة في مثل « كَسِلَ ونكسَ . ويَحسُن ؟؟؟ بعد اللام في الخطّ الخفيف في مثل لسان وطيلسان (لسان وطَيْلسان) واذا وقعت في الخفيف كسرة بين الجيم والالف او بينها وبين الدال او العين او الكاف او اللام جاز إدْغامها وتبيينها ولا يجوز في غير ذلك ادغامها نحو « محمَّدٍ ونعمةٍ » . والواو والنون تبيَّنان ولا تدْغمان بعد مدَّة في اسفل اللام مثل « عَلَوا وفَلَسن » . والميم اذا وقعت بعد مدَّة في الخفيف فالاحسن فيها ان تكون معمَّاة مثل « بسم وقصم » واذا كانت في الثقيل مبتدأة او متوسّطة فحقُّها ان تكون مثلَّثة وان كانت متطرِّفة او منفردة فحُكمها ان تكون مربَّعة غير معمَّاة . والامساك كالخفيف الَّا في الثلث فانَّهُ يصوَّر فيهِ الميم المبتدأة والمتوسّطة . ولا تصوَّر المعرَّقة (68)

١٠ ما يَحسُن من الكَسْر والتَّعليق والإلْصاق وما يَقْبُح

واعلم انَّ التعليق في الكتاب لا يكون الَّا ان يُكسَر قبلهُ حرف او حرفان . والكَسْرُ قبل استتمام الحرف فيحسُنُ عند ذلك التعليق . فاذا لم يكن كسر فأخرجهُ مستوياً كالخطّة . وكلّ حرفٍ وصفنا ان التَّعليق له لازم وجآءك حرف معرَّق مثل الميم والزاي والنون والقاف فليكن معلَّقاً من الحرف الذي قبلهُ . وكلّ حرف تكتبهُ قبل الجيم والحآء والخآء المبتدأة ممَّا يُعلَّق بها فليكن على اوساطها . وما جآءك من صادٍ او ضادٍ او طآء او ظآء او كاف او دال او ذال اذا اتَّصلت بما قبلها فاكسر قبلهُ كسرةً ثم يوضع الحرف عليهِ الَّا في الخطّ الخفيف على ما ترى « مط سن حكم مد

مك ، وكلّ حرف قبل الجيم والحاء ممّا يُلصق غير المبتدأة فليكن على طرفها

١١ ما يحسُنُ من إمالة الأشباه وتسويتها وما يَقْبُح

(68ᵛ) واعلم انّ السين والشين يجب امالتهما الى ناحية يمين الكاتب وكذلك يجب ان يُفعل باشباههما كلّها في تفرقتها وجمعها مثلَ « بسم حسن حتم عتيد يحيى سلم موسى بحر » الّا انّ كلّ شبه يتبعهُ سين او شين مبسوطة تُضجع الى اليسار ولا يُلصَق حرفٌ بحرف ويُجعَل معلّقاً

١٢ شكل الكاف وتعريتها وما يَحْسُن من ذلك او يَقْبُح

واعلم انّ الكاف تكون مشكولةً ومطلقةً ومنتصبة ومُضجَعةً فاذا كانت متطرّفة او مفردة لم يَحْسُن شكلُها نحو « عُدْك ونِعْمتك » . واذا كانت مبتدأة او متوسّطة جاز شكلها وحُسُن . والكاف المفردة والمتطرّفة مقدارُ أعلى كلّ واحدة منهما واسفلها مقدارٌ واحدٌ شُكِلت او عُرِّيت وذلك مثل ك « بكَ » . وكذلك المُضجَعة وهي مشكولة على كلّ حال وشكل الكاف يُستَحسَن

١٣ معرفة مقادير التَّعْريق

(69ᵛ) واعلم انّ الحروف المعرّقة منها سبعة كبار تعريقاتها متساوية على مقدار واحد وهي السينان والصادان والقاف والنون والياء . واثنان صغيران على مقدار واحد وهما الراء والزاي واثنان بين الكبار والصغار متساويان ومتقاربان في التعريق وهما الميم والواو

١٤ وجوب الفرق وتركهُ عند اجتماع الامثال

قالوا اذا اجتمعت حادان او طآن او كافان فلتكونا على مقدار واحد لا تزيد احداهما على الاخرى في كلمة واحدة او كلمات في سطر واحد ولا يتفاضل أسنان السين بعضها على بعض . واذا اجتمعت في كلمة بآ وتآ وثآ ونحوهنّ في موضع واحد ثلثٌ واربعٌ منهنّ او اكثر فليُفاضل بينهنّ في السمك نئلّا يشبهن السين او لِيُسَنَّ . وكلّ مشتبهَيْن اجتمعا والتبسا فَلْيُفرَّق بينهما امّا بتحقيق واما بتخفيف او بادغام او تعوير او ردّ او تعريق او فتح او مطّ او نقط او شكل .

وقالوا اذا اجتمع واوا عطف وجب الفصل بينهما (69)

٥ حُسن التقدير وتسوية السطور واختلاف الخطوط

واعلم انَّ ملاكَ الخطّ استواء التقدير ورصف الحروف وتسوية السطور ومدّ ما يَحسن مدُّهُ وقصر ما يجب قصرُهُ وتعديل قسمتهِ وإفراد ما يَحسن افرادُهُ والمقارنة بين ما يحسُنُ ان يُقرَن بهِ وفتح ما لا يجب تعويرُهُ وتسوية جَنبَتَي الكتاب وحواشيه وتوسيع فصولهِ والمطّ في اوّل كلّ فصلٍ فيهِ وفي آخرهِ مطّةٌ والجمع لما بينهما من الحروف الّا ان يوجد موضع يَحسُن فيهِ المطّ

ومما يُعدَّل به السطور ان تُجعَل اعالي ألفاتها ولاماتها وكافاتها المنتصبة وطآتها متآزية على مقدار واحد غير متفاضلة وتُجعل اسافل الحروف المعرّقة كالصادات والسينات والنونات واليآت متساوية بمقدارٍ واحد غير متفاوتة وكذلك اسافل المقوّس كالجيمات والعينات فانها تسلم بذلك من الاعوجاج

واعلم انَّ لكل ضربٍ من الكتب ضرباً من التقدير في الخطّ وقد كان (70) التقدير في كتب الرسائل خاصّةً ان تُنبَذ حروفها فتُجعل متفرّقةً ويقارَب بين سطورها فتكون متدانية وكان التقدير في السجلّات على ضدّ ذلك من الجمع بين الحروف والمباعدة بين السطور واجتناب المطّ والفصل فيها غير انَّ صيغة حروف السجلّات ايضاً على تلك الصورة سواء لا تُصغَّر ولا تُكبَّر . واما العهود فألفاتها مخالفة لألفات الثلثين ولا يعلق في السجلّات ولا الجليل . واما المؤامرات فعلى صيغة حروف الثلثين الّا انَّ حروفهُ اصغر . واما الأجورة والمفتح فبين الاصل والثلثين . واما الاثلاث فمن الاصل الاوّل وتحرّك فيها اليد ولا يُتحرّى التصحيح . وللكتّاب بعد ذلك اختيارات ومذاهب منها الموافق لما ذكرنا والمخالف . وكلّ ذلك صواب انشاء الله

هنا اعلان عن قرب بقي من كتاب الكتّاب بابهُ الاخير وهو الذي ذُكرت فصولهُ في العدد الاوّل (ص ٦٠-٦١) وكان قصدُنا ان ننشرهُ بتمامهِ في اعداد السنة الحاضرة فضاق عنهُ المكان ولا يحسُن ان يؤخّر للسنة التالية فآثرنا نشرهُ على حدة مع بقيّة التآليف وما نضيف اليهِ من الملحوظات والفوارس فنصدرهُ ان شاء الله وافياً تامّاً في اوائل السنة ١٩٢١